العـــذاب
والنعيـــم فـــى البرزخ

القبر أول منازل الآخرة ومن مات قامت قيامته الصغرى والعبد إذا قبر عرض عليه مقعده إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ويفسح للمؤمن فى قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خَضراً إلى يوم القيامة، وأما الكافر فيضرب بمطارق من حديد ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه.

أحوال الاحتضار وصعود الأرواح

وما يكون من العذاب والنعيم

فى القبر

قال الله عز وجل ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

[المؤمنون ٩٩، ١٠٠].

وقال الله عز وجل: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥-٤٦].

١- عن البراء بن عازب ـ رضى الله عنهما ـ قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولمَّا يلحد بعد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير وبيده عود ينكت به فى الأرض فرفع رأسه فقال: «تعوّذوا بالله من عذاب القبر» ـ مرتين أو ثلاثاً ـ ثم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مدَّ البصر ويجيء ملكُ الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان، قال: فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة منْ فىّ السِّقاء، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوه فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط

ويخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى يُنتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله عزّ وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: ربّي الله، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان: ما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته، فينادي مناد من السماء: أن قد صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره، قال: ويأتيه رجلٌ حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرُّك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له: مَنْ أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح. فيقول: ربِّ أقم الساعة، ربِّ أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة سود الوجوه معهم المُسوح[1] فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب فتفرَّق في جسده فينتزعها كما يُنتزعُ السَّفُّود[2] من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الريح الخبيثة؟ فيقولون: فلان ابن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمَّى بها في الدنيا حتى يُنتهى بها إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجّين[3] في الأرض السفلى ثم تطرح روحه طرحاً ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ

---

(١) المسوح: جمع مسح وهو كساء من الشعر.

(٢) السفود: حديدة ذات شعب معقّفة.

(٣) في سجّين: أي في سجن.

بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق﴾ [الحج: ٣١] فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. قال: فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري قال: فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري فينادي منادٍ من السماء: أن كذب فأفرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول: أبشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت فوجهك الوجه القبيح يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تُقم الساعة» رواه أحمد وأبو داود والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي والألباني.

سؤال الملكين:

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال نبي الله ﷺ: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم قال: يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ قال: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله بعد مقعداً من الجنة» قال نبي الله ﷺ: «فيراهما جميعاً» قال قتادة: وذُكر لنا أنه يُفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون، ثم رجع إلى حديث أنس قال: «وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقوله الناس فيقال: لا دريت ولاتليت ويُضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحةً يسمعها من يليه غير الثقلين[1]» متفق عليه.

المنكر والنكير حق:

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إذا قُبر الميتُ أو قال: أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر وللآخر: النكير فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد

(١) الثقلان: الجن والإنس.

كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم يُنوَّر له فيه. ثم يقال له: نَمْ فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان: نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك. وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله، لا أدري فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف فيها أضلاعه[1] فلا يزال فيها معذَّباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك» رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب وقال الألباني: سنده حسن وهو على شرط مسلم.

ضغطة القبر وضمته:

٤- عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها، لنجا سعد بن معاذ» رواه أحمد وصححه الألباني.

صورة من عذاب البرزخ:

٥- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يُكْثِرُ أن يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم من رؤيا»؟ فيقص عليه من شاء الله أن يقص وإنه قال لنا ذات غداة: «إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني. وإنهما مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ[2] رأسه، فيتدهده[3] الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصحَّ رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى، قال: قلت لهما: سبحان الله ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق قال: فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكَلُّوب[4] من حديد وإذا هو يأتي أحد شقَّي وجهه فيُشَرشِرُ[5] شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه، وعينيه إلى قفاه، قال: وربما قال

---

(١) تختلف أضلاعه: يتداخل بعضها في بعض.

(٢) يثلغ: يشدخ.

(٣) يتدهده: يتدحرج.

(٤) بكلوب: حديدة معوجة الرأس.

(٥) يشرشر: أي يشق.

أبو رجاء : فيشق ، قال : ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى . قال : قلت : سبحان الله ما هذان ؟ قال : قالا لى : انطلق ، فانطلقنا فأتينا على مثل التَّنُّور ، قال : وأحسب أنه كان يقول : فإذا فيه لَغَطٌ[1] وأصوات قال : فاطَّلعنا فيه ، فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضوا[2] ، قال : قلت لهما : ما هؤلاء ؟ قال : قالا لى : انطلق انطلق ، قال : فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول : أحمر مثل الدم ، وإذا فى النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شطّ النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا السابح يسبح ، ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه[3] ، فيلقمه حجراً ، فينطلق يسبح ، ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر فاه فألقمه حجراً . قال : قلت لهما : ما هذان ؟ قال : قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راءٍ رجلاً مرآةً ، وإذا عنده نار يحشها[4] ويسعى حولها ، قال : قلت لهما : ما هذا ؟ قال : قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمّة[5] فيها من كل نَوْرٍ[6] الربيع ، وإذا بين ظَهْرَى الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً فى السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدانٍ رأيتهم قط قال : قلت لهما : ما هذا ؟ ما هؤلاء ؟ قال : قالا لى : انطلق انطلق قال : فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أرَ روضةً قط أعظم منها ولا أحسن ، قال : قالا لى : ارقَ ، فارتقيت فيها قال : فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلَبن ذهب ولَبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا ، فدخلناها فتلقانا فيها رجالٌ شطْرٌ من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ وشطرٌ كأقبح ما أنت راءٍ ، قال : قالا لهم : اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر ، قال : وإذا نهرٌ معترضٌ يجرى كأن ماءه المحض[7] فى البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا

---

(١) لغط : صخب .

(٢) ضوضوا : صاحوا فزعين .

(٣) فغر فاه : فتح فمه .

(٤) يحُشُّها : يوقدها .

(٥) معتمة : طويلة النبات .

(٦) النور : الزهر .

(٧) المحض : الصافى ، الخالص .

إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة، قال: قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منزلك. قال: فسما بصري صعداً، فإذا قصرٌ مثل الرَّبابة البيضاء[1] قال: قالا لي: هذاك منزل. قال: قلت لهما: بارك الله فيكما ذراني فأدخله قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله، قال: قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجباً فما هذا الذي رأيت؟ قال: قالا لي: إنا سنخبرك: أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يُثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق، وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فهم الزناة والزواني، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر، فإنه آكل الربا، وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولودٍ مات على الفطرة» قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال: رسول الله ﷺ: «وأولاد المشركين، وأما القوم الذين كان شطرٌ منهم حسناً وشطرٌ قبيحاً، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم» رواه البخاري. ووقع التصريح بعذاب البرزخ في رواية أخرى عند البخاري قال: «أما الذي رأيته يُشقُّ شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق. فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة...».

٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» رواه أحمد وصححه الألباني.

---

(١) الربابة البيضاء: السحابة البيضاء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون فى نعيم أو عذاب وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمةً أو معذبةً وأنها تتصل بالبدن أحيانًا فيحصل له معها النعيم والعذاب ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى أجسادها وقاموا من قبورهم لرب العالمين[1] وقال النووى ـ رحمه الله ـ: اعلم أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة، قال الله تعالى ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبى ﷺ من رواية جماعة من الصحابة فى مواطن كثيرة ولا يمتنع فى العقل أن يُعيدَ الله تعالى الحياة فى جزء من الجسد ويعذبه، وإذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قَبُولُهُ واعتقاده.

ثم قال: والمقصود أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافاً للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة الذين نفوا ذلك.

وقال أيضاً: ولا يمنع من ذلك ـ يعنى عذاب القبر ـ كَوْنُ الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد فى العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك فكما أن الله تعالى يعيده للحشر، وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك، فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء وإن أكلته السباع والحيتان، فإن قيل: فنحن نشاهد الميت على حاله فى قبره فكيف يُسأل ويُقعد ويُضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر؟ فالجواب: أن ذلك غير ممتنع بل له نظير فى العادة وهو النائم فإنه يجد لذة وآلاماً لا نُحسُّ نحن شيئاً منها وكذا يجد اليقظان لذة وألماً لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه، وكذا كان جبريل عليه السلام يأتى النبى ﷺ فيخبره بالوحى الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلىّ، والله أعلم.

---

(١) مجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٤.

بيان مستقر الأرواح ما بين الموت إلى يوم القيامة وتفاوتها فيه:

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في كتاب [الروح] ص ١١٥-١١٧ :

والأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت :

* فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء .

* ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم ، بل من الشهداء من تُحبس روحه عن دخول الجنة لدَيْن عليه أو غيره كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لي إن قُتلتُ في سبيل الله؟ قال : «الجنة» فلما ولى قال : **«إلا الدَين سارني به جبريل آنفاً»** .

* ومنهم من يكون محبوساً على باب الجنة كما في الحديث الآخر : **«رأيت صاحبكم محبوساً على باب الجنة»** .

* ومنهم من يكون محبوساً في قبره كحديث صاحب الشملة التي غلّها ثم استشهد فقال الناس : هنيئاً له الجنة فقال النبي ﷺ : **«والذي نفسي بيده إن الشملة التي غلّها لتشتعل عليه ناراً في قبره»** .

* ومنهم من يكون مقره باب الجنة كما في حديث ابن عباس : **«الشهداء على بارق نهرٍ بباب الجنة في قبةٍ خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرةً وعشية»** رواه أحمد . وهذا بخلاف جعفر بن أبي طالب حيث أبدله الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء .

* ومنهم من يكون محبوساً في الأرض لم تعلُ روحُه إلى الملأ الأعلى فإنها كانت روحاً سفلية أرضية ، فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية كما لا تجامعها في الدنيا ، والنفس التي لم تكتسب في الدنيا معرفة ربها ومحبته وذكره

والأنس به والتقرب إليه بل هى أرضية سفلية لا تكون بعد المفارقة لبدنها إلا هناك، كما أن النفس العلوية التى كانت فى الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب إليه والأنس به تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها. فالمرء مع من أحب فى البرزخ ويوم المعاد. ويجعل روحه (يعنى المؤمن) مع النسم الطيب أى الأرواح الطيبة المشاكلة. فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأخواتها وأصحاب عملها فتكون معهم هناك.

* ومنها أرواح تكون فى تنور الزناة والزوانى، وأرواح فى نهر الدم تسبح فيه وتُلقمُ الحجارة. فليس للأرواح سعيدُها وشقيُّها مستقرٌ واحدٌ، بل روحٌ فى أعلى عليين وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض.

ثم قال ـ رحمه الله ـ: وأنت إذا تأملت السنن والآثار فى هذا الباب وكان لك بها فضل اعتناء عرفت حجة ذلك، ولا تظن أن بين الآثار الصحيحة فى هذا الباب تعارضاً فإنها كلها حق يصدِّق بعضها بعضاً، ولكن الشأن فى فهمها ومعرفة النفس وأحكامها وأن لها شأناً غير شأن البدن، وأنها مع كونها فى الجنة فهى فى السماء وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه، وهى أسرع شىء حركة وانتقالاً وصعوداً وهبوطاً وأنها تنقسم إلى مرسلة ومحبوسة وعلوية وسفلية، ولها بعد المفارقة صحة ومرضٌ ولذة ونعيمٌ وألمٌ أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير. فهناك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة. وهنالك اللذة والراحة والنعيم والإطلاق. وما أشبه حالها فى هذا البدن بحال ولد فى بطن أمه وحالها بعد المفارقة بحاله بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار، فلهذه الأنفس أربع دور كل دار أعظم من التى قبلها:

* الدار الأولى فى بطن الأم وذلك الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث.

* والدار الثانية هى الدار التى نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر وأسباب السعادة والشقاوة.

* والدار الثالثة دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم، بل نسبتها إليها كنسبة هذه الدار إلى الأولى.

* والدار الرابعة دار القرار وهى الجنة أو النار فلا دار بعدها والله ينقلها فى الدور طبقاً بعد طبق حتى يبلغها الدار التى لا يصلح لها غيرها ولا يليق بها سواها وهى التى خلقت لها وهُيِّئت للعمل الموصل إليها، ولها فى كل دار من هذه الدور حُكْمٌ وشأن غير شأن الدار الأخرى، فتبارك الله فاطرها ومنشئها وميتها ومحييها ومسعدها ومشقيها الذى فاوت بينها فى درجات سعادتها وشقاوتها كما فاوت بينها فى مراتب علومها وأعمالها وقواها وأخلاقها؛ فمن عرفها كما ينبغى شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك كله وله الحمد كله وبيده الخير كله وإليه يُرجَعُ الأمر كلُّه وله القوة كلها والقدرة كلها والعز كله والحكمة كلها والكمال المطلق من جميع الوجوه، وعرف بمعرفة نفسه صدق أنبيائه ورسله وأن الذى جاؤوا به هو الحق الذى تشهد به العقول وتُقِر به الفِطَر وما خالفه هو الباطل، وبالله التوفيق.